

اتصال السنن

أَوْلُها الصَّحِّيْحُ وَهُوَ مَا اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ وَلَمْ يُتَسَدَّدْ أَوْ يُعْلَمْ بِمَقْرَبِهِ الْحَدِيثُ الصَّحِّيْحُ قَوْلُهُ: (أَوْلُهَا الصَّحِّيْحُ وَهُوَ مَا اتَّصَلَ ... إِسْنَادُهُ...).

الصحيح: مشتق من الصحة، وهي ضد البطلان، وال الصحيح بمعنى الثابت، صح الشيء يعني: ثبت وتحقق، وصح الحديث، يعني: ثبت نقله واعتمد ووثق به. تعريفه: وال الحديث الصحيح هو: ما رواه عدل ضابط معمد في ضبطه وتقوله، وأتصال إسناده دون أن يكون فيه انقطاع، وسلم من العلة والشذوذ. شروط الحديث الصحيح فشروطه: أولاً: اتصال السنن. ثانياً: عدالة الرواوي. ثالثاً: تمام ضبط الرواوي. رابعاً: السلامة من العلة. خامساً: السلامة من الشذوذ. أي لا بد للحديث الصحيح من هذه الضوابط. تعريف السنن والسنن هو: رجال الحديث، أي: سلسلة الرجال الموصولة للمرتبة، ومعنى اتصال السنن: كون هذا يرويه عن هذا وقد لقيه، وهذا يرويه عن هذا وقد لقيه، وهذا يرويه عن هذا وقد لقيه، إلى أن يأتي إلى الصحابي الذي سمعه من الرسول صلى الله عليه وسلم. محترزات الحديث الصحيح: قوله: (ما اتصل إسناده...). يخرج ماذا؟ يخرج الانقطاع، وسيأتي أمثلة للانقطاع، والمنقطع: (منه) ما سقط من أوله واحد أو أكثر، ويسمى معلقاً . (ومنه) ما سقط من آخر الإسناد، ويسمى مرسلاً . (ومنه) ما سقط من وسطه اثنان متواлиان، ويسمى معرضلاً . (ومنه) ما سقط من وسطه واحد ويسمى منقطعاً ، أو سقط من وسطه اثنان غير متواлиين، ويسمى أيضاً منقطعاً . يعني: مثلاً الرواوي الأول سمعه من شيخ أنسقهته، ورواه عن شيخ شيخه، وهو لم يلقه أو لم يسمعه منه فأصبح بينه وبينه فجوة، فيقال: هذا الإسناد منقطع، أي: كيف يرويه هذا عن هذا وهو ما لقيه، فلا بد أن يرويه واحد قد لقيه، والثاني عن ثالث قد لقيه، والثالث عن رابع قد لقيه، إلى أن يتصل بالصحابي. فمثلاً إذا قال الإمام مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا إسماعيل بن جعفر، حدثنا عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، تحققنا أن مسلماً قد روى عن قتيبة وهو أحد مشايخه الذين أدركهم، وتحققنا أن قتيبة روى عن إسماعيل وأن إسماعيل أدرك ابن دينار وأخذ عنه، وأن ابن دينار أدرك ابن عمر وروى عنه، فإذاً إسناد هنا متصل؛ لذلك نقول: قد اتصل الإسناد، وهكذا إذا قال: حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث قال، حدثني أبي شعيب قال، حدثني جدي الليث بن سعد (الإمام المشهور) قال، حدثنا يحيى بن الأشج، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن أبيه، عن سهيل بن الأشج، عن أبيه شعيب، وأن شعيباً أدرك أباه الليث، وأن الليث روى عن يحيى، وأن يحيى روى عن سهيل، إلى آخر ذلك، فنقول: هذا إسناد متصل. لكن لو رواه عبد الملك بن شعيب عن جده الليث وهو ما أدركه أصبح منقطعاً، ولو رواه عبد الملك عن يحيى بن الأشج وأسقط أباه وجده فهذا نسميه معرضلاً: حيث سقط فيه اثنان متواлиان، وهكذا، ومثل هذا يكون ضعيفاً لا يُعمل به حتى يأتي من طريق أخرى متصلة.